حجاجيّة التكرار عند سعيد النُّورْسِيّ
من خلال مؤلّفه "المثنويّ العربيّ النّوريّ"

أ. هشام فروم

جامعة الإخوة منتوري. قسنطينة

الملخص:

استخدم بديع الزّمان النُّورْسِيّ أساليب لغوية متعدّدة في خطابه مع الآخر تتناسب مع الموضوعات التي جسمتها للتّأثير في المتلقّي، والانتقال به من دور المستمع إلى المنصت المدرك إلى المقتنع بالفكرة إلى المنفّذ لها.

ويأتي التّكرار على رأس هذه الأساليب بصوره المتعدّدة وتوزيعاته المتنوّعة في جسد خطاب "المثنويّ العربيّ النوريّ". وقد حاولت هذه الدراسة الوقوف على ضروب هذا الأسلوب، وأشكاله، باعتباره آلية لغوية حجاجية حاول من خلالها العالم الجليل بديع الزمان سعيد ميرزا النُّورْسِيّ تحقيق الإقناع والإمتاع.

Résumé

Badia Zaman Elnaourassi a utilize des styles linguistiques différents dans son discours avec l'autrui qui vont avec les sujets qu'il les a utilisés pour influencer le récepteur et de changer sa position du interlocutaire à celui de l'auditeur convaincu de l'idée pour l'appliquer. La répétition est le premier de ces styles et ce par ces différents forms dans le discours du «Elmatnaoui Elarabi Elnaouri». Dans cette étude, j'ai essayé de mettre l'accent sur les types

se les forms de ce style étant donné qu'il est une forme linguistique argumentative par laquelle le savant Badia Zaman Elnaourassi a essayé à la conviction et la jouissance.

التكرار من الأساليب المعروفة في اللغة العربية، ومن سمات فصاحتها، استعمله العرب في كلامهم لغايات متعددة. وهو من المظاهر الشائعة في القرآن الكريم والحديث النبوي بطريقة مدركة فنيا وبلاغيا؛ من حيث تمثيله جانبا مهما من جوانب البلاغة القرآنيّة والنبويّة. يرد في الكلام للفائدة. وهذا ما دفع أهل اللّغة لأن يولوه عناية كبيرة.

يعدّ التكرار من الظّواهر اللّغويّة التي تستخدم لفهم النّص، من حيث هو أداة تؤدّي دورا فاعلا في توضيح أفكار النّص وقضاياه وبسطها من خلال تسليط الضوء عليها بمعاودة الظهور في شكل واحد أو أشكال مختلفة، تجعل ذهن المتلقّي في تركيز دائم عليها. وقد درسها العلماء العرب قديما وحديثا وتنبّهوا عليها عند دراستهم لكثير من الشواهد الشعريّة والنّثريّة، وبيّنوا فوائدها ووظائفها[1].

كما أنّ دراستهم للنّص القرآنيّ والبحث في إعجازه قد دفعهم إلى البحث في مثل هذه الظواهر، خصوصا أنّه قد وردت في القرآن الكريم بعض نماذج من التكرار، قام بدراستها وتفسيرها بعض البلاغيين فحاولوا تفسير هذه الظواهر وبيان دلالتها ضمن السياق القرآنيّ[2].

ودون الغوص في معاني التكرار في الدرس البلاغي، يمكن القول إنّ وجهات نظر العلماء من هذه الظاهرة تباينت وتنوعت، لكنّها جميعا أكّدت أهمية هذه الآليّة في توكيد الكلام وتشييده، وتقرير المعنى وإثباته. وأنّه لا يقوم فقط على مجرّد تكرار اللفظة في سياق

ما، وإنّما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، وبذلك فإنّه يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلاّ من خلال دراسة التكرار داخل النّص الّذي ورد فيه، فكلّ تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق النصّي، ولو لم يكن ذلك لكان تكرارا لجملة من الأشياء الّتي لا تؤدّي معنى أو وظيفة في البناء النصّي؛ لأنّ التكرار إحدى الأدوات الجمالية الّتي تساعد المتكلّم على تشكيل موقفه وتصويره، ولابدّ أن يعتمد التكرار بعد الكلمة المتكررة حتّى لا يصبح التكرار مجرد حشو لا فائدة منه. فالكاتب إذا كرر عكس أهمية ما يكرره مع الاهتمام بما بعده حتّى تتجدد العلاقات وتثرى الدلالات وينمو البناء النصّي[3].

ملخّص الحديث أنّ التكرار أسلوب تعبيري يصوّر انفعال النفس بمثير ما، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الّذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنّما يكرر ما يثير اهتماما عنده، وهو يحبّ في الوقت ذاته أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل إليهم القول على بعد الزمان والمكان.

I. حجاجيّة التّكرار:

إنّ الدراسات الدائرة حول الحجاج وأفانينه تجمع أو تكاد على أهميّة الدور الحجاجي الّذي يضطلع به أسلوب التكرار أو المعاودة بوصفه وسيلة تساهم في عرض الخطاب عرضا حجاجيا لإبراز شدّة حضور الفكرة المقصود إيصالها.

كما يوفّر التكرار طاقة مضافة تحدث أثرا جليلا في المتلقي وتساعد على نحو فعّال في إقناعه أو حمله على الإذعان، ذلك أنّه يساعد أوّلا على التبليغ والإفهام نوعا من أنواع الإطناب والشرح، ويعين المتكلم ثانيا على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان. فإذا ردّد

المحتج لفكرة ما في قوالب مختلفة، أدركت مراميها وبانت مقاصدها ورسخت في ذهن المتلقي، وقد قيل "الكلام إذا تكرر تقرر"[4]. وهو ما يؤكده "**ابن الأثير**" في قوله: "واعلم أنّ المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدا له وتشييدا من أمره"[5].

وقد لا تتوقف وظيفة التكرار عند مجرّد توكيد القول بل تمتد إلى تحقيق وظائف أخرى ترتبط بالمستوى الدلالي، فمن خلال فكرة الارتجاع الفنّي (flach back) يتمّ التذكير بالفكرة الّتي سبقت بعد أن يكون المتلقّي قد ابتعد بفكره إلى فكرة جديدة، فسرعان ما يظهر التكرار ليعيده إلى النقطة نفسها. لذلك نجد من وظائفه "البعث وتجديد الخلق بعد الفناء، وكأنني به يريد أن يقول للمتكلم على سبيل المثال: يذكر عدة جمل متتالية، وبعد فترة من الحديث يكاد المستمع يصل إلى نسيان ما قيل في أوّل الكلام فنجد المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله أولا ليذكّر المستمع ويبعث الجملة ويجدّدها بعد أن كادت تنسى"[6]. فالتكرار هو إشباع المعاني بالعودة للمعنى الأصلي، يؤصّل منه، ويفرّع عليه، حتّى يتقرر المعنى المراد ويثبت في ذهن المخاطَب.

كما عدّ التكرار طريقة عرض ذات أثر حجاجي. هذا ما أكّده كلّ من "**بيرلمان وتيتيكيا**": فـ "كثرة إيراد الحكايات الدائرة حول موضع واحد، وإن تراكمت حوله الحكايات، وكثيرا ما يصحب هذا التراكم قضية حجاجية أخرى تتوخى في العرض هذه الإشارات إلى الدقائق والوقائع المتعلقة بذلك الموضوع تكييفا لحالة الحضور الّذي نريد أن يتّسم بها موضوعنا في ذهن السّامعين، ولإحداث الانفعال أيضا، فبقدر ما يكون الموضوع مخصوصا يكون أبعث على الانفعال"[7].

وليس المقصود من التكرار "هو ذلك التكرار المولد للرتابة والملل أو التكرار المولد للخلل والهلهلة في البناء"[8]. إنّه "التكرار المبدع الّذي يدخل ضمن عمليّة البناء أو الكلام؛ إنّه

التكرار الّذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية إنتاج الكلام، وهو أيضا التكرار الّذي يضمن انسجام النّص وتوالده وتناميه"[9]، وبالتالي إقامة علاقة حجاجية بين الحجة السابقة والحجة اللاحقة، وإقامة ترابط بين مختلف الحجج الواردة. معنى هذا أنّ أسلوب التكرار يكون قادرا على الاضطلاع بدور حجاجيّ متى اعتمد في سياقات محددة وتوفّرت فيه شروط معينة.

II. التّكرار آليّة للإقناع والإمتاع عند النُّورْسِيّ:

استخدم **النُّورْسِيّ** أساليب لغويّة متعددة في خطابه مع الآخر تتناسب مع الموضوعات والأفكار الّتي جسمتها، ناقلا المتلقّي من دور الاستماع إلى دور الإنصات، فالإدراك، فالاقتناع المؤدّي إلى الفعل المجسّم للمعتقد.

ويأتي أسلوب التكرار في صوره المتعددة وتوزيعاته المتنوّعة في جسد الخطاب النورانيّ في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" على رأس الأساليب التي انتقاها **النُّورْسِيّ** لإقناع المتلقّي.

ولعلّ استخدام هذا الأسلوب يتناسب والهدف التعليميّ الرّاقي الّذي كان ينشده في دعوته، ويتناسب أيضا مع خصوصيّة المرحلة وطبيعتها، من حيث غياب الوازع الدّينيّ، وتفشّي الآفات، وانحلال الأخلاق، ممّا يستدعي التكرار والترديد بغية التذكير والترسيخ والتثبيت، لكن بشكل ينسجم مع مراعاة الفروق الفرديّة في التلقّي.

إنّ القراءة الفاحصة لـ "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" على وجه الخصوص و"**رسائل النّور**" بشكل عام تقرّر وتؤكّد أنّ **النُّورْسِيّ** سلك مسلك التكرار في عرض أفكاره، وحقائق رسائله؛ بعد أن أحسّ بحلاوته وجمالياته؛ وهي حقيقة يعاينها من عايش كتاباته معايشة وجدانيّة صادقة، وخالطها مخالطة العارف بقيمة الفلسفة الكونيّة التي انطلق منها في إثبات الحقائق الإيمانيّة. وفي هذا يقول **النُّورْسِيّ**: "إنّ رسائل النّور تفسير للقرآن الكريم؛ تفسير

نابع من القرآن مدعّم بالبراهين؛ لذا فإنّ فيها تكرارات ضروريّة مُساقة لحكمة ومصلحة كالتكرارات القرآنية اللطيفة، الحكيمة الضرورية، والتي لا تسأم القارئ أبدا. وكذا لأنّ (**رسائل النّور**) هي دلائل كلمة التوحيد التي تُكرر باستمرار على الألسنة في ذوق وشوق دون سأم. فإنّ تكراراتها الضروريّة لا تعدّ نقصا فيها، ولا تضجر القارئ ولا ينبغي لها أن تُضجر"[10].

وحين ننظر في توظيف أسلوب التكرار في خطاب **النُّورْسِيّ** نقف على نوعين منه تتفاوت قيمتهما ويتباين فعلهما في الخطاب: تكرار باللفظ والمعنى وتكرار بالمعنى فقط.

1: التكرار اللّفظي:

إنّ التكرار اللّفظي عند **النُّورْسِيّ** هو صورة لافتة للنّظر، تشكّلت في (**المثنويّ العربيّ النّوريّ**) ضمن محاور متنوّعة، وقعت في الحرف كما في الكلمة كما في العبارة. وقد ظهرت في خطابه بشكل واضح، تشكّل منها إيقاعات موسيقيّة متنوّعة تجعل القارئ أو المستمع يعيش الحدث المكرّر ويتجاوب مع الفكرة المعادة، وتنقله إلى أجواء التجربة النّفسيّة أو الشّعوريّة **للنُّورْسِيّ**. كما تولّد عنه إيقاعا خارجيّا لافتا في النّص، يسهّل على الأذهان استرجاع المكرر واستظهاره، فالعقول تصنّف المتماثلات كما تسترجعها حين تطلبها خاصّة إذا اتخذت أماكن مخصصة في النّص. ولذا لا بدّ من دراسته في سيّاقه الكلّي الّذي يرد فيه. انطلاقا من هذا يمكن لهذا النوع من التّكرار أن يقوم بدور حجاجيّ هامّ متى اعتمد في سياقات محدّدة، وتوفّرت فيه شروط معيّنة. فتكرار اللّفظة ذاتها في أكثر من موضع يعدّ من أفانين القول الرّافد للحجاج، من خلال تشبيع الفكرة وتقويّتها في ذهن المتلقيّ إذا استخدم استخداما ذكيّا مناسبا لمقام الخطاب ومقتضيات الحال.

أ – تكرار الحرف:

يعدّ تكرار الحروف من الوسائل الإقناعيّة الّتي استعان بها **النُّورْسِيّ** في بحثه الدّائم لتغيير الأحوال النفسيّة والفكريّة للمتلقيّ، وتحفيزه على الانجذاب إلى عالم المتلفّظ، ومشاركته اعتقاداته، ومن ثمّ التأثير على مواقفه وسلوكه، من حيث أنّ لتكرار الحروف أثر خاص في إحداث التأثيرات النفسية عند المتلقي. فالبنية الترديدية للحرف لها مساحات فنية متباينة، منها القريبة: وهي ما تتردد في عبارة أو تركيب واحد. ومنها المتباعدة: وهي المترددة على مستوى فقرة أو على مستوى النّص ككل.(11)

هنا تظهر مهارة الكاتب في استخدام هذه الحروف بطريقة تزيد في إبداعيّة النصّ من جهة، وتساهم في التأثير والإقناع من جهة أخرى؛ لأنّ تكرار الحرف لا يكون قبيحا إلاّ حين يبالغ فيه، وحين يقع في مواضع يشكّل خلالها عائقا لتحقيق الفهم والإبلاغ ومنه الإقناع.

فالمهارة هنا تكون في حسن توزيع الحرف حين يتكرر كما يوزّع الموسيقيُّ الماهر النغمات في نوتته، وليس يتأتّى هذا لكلّ كاتب، كما لا يكون مع كلّ الحروف (12).

كما أنّ الحرف باعتباره مادة صوتية تكمن فيها إمكانات تعبيرية هائلة، تساهم بشكل فعّال في إبراز ما كان غامضا في الخطاب ليكون أكثر دقة ووضوحا، وتوسّع حيّز الشيء بتمديد الدّلالات وتكثيف الحالات الشعوريّة.

ولعلّ أبرز ما يظهر في "**المثنوي العربي النوريّ**" من حروف هو تكرار حروف بعينها، كحرفيّ العطف والربط (الواو) و(ثم)، وحرفيّ التشبيه (الكاف) و(كما). وجميعها لا تكاد تختفي من أيّ مقطع نثري على مستوى "**المثنويّ**" حتى تعاود الظّهور في آخر. إضافة إلى

حرف النداء (يا) الّذي تردّد بصورة جعلت منه أداة فاعلة، وحرف الجر (في).. وحروف أخرى.

تكرار حرف (الواو):

لقد أسهم تكرار حرف (الواو) في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" في إعطاء النّصوص جماليّة رائعة، من خلال تفشّي نغمة موسيقيّة بديعة، فضلا عن إسهام هذا الحرف في تماسك النصّ وترابطه.

ومن النّصوص الإبداعيّة في المدوّنة التي يستطيع القارئ دون عناء كبير أن يقف على الحضور الفعال (للواو)، تلك المناجيات الروحية الّتي كان **النُّورْسِيّ** يتقدم بها في رسائله. وهي في الحقيقة نصوصا تتضمن كلّ خصائص الشّعر، فهي بالإضافة إلى إيقاعها المبين، تشتمل على إيقاع جميل أكسبها لونا أدائيا مميزا من خلال سلاسة الربط بين مقاطعها شكلا ومضمونا.

النموذج الأوّل:

يقول **النُّورْسِيّ**:

سبحان من يحمده

الضياء بالأنوار... والماء والهواء بالأنهار والإعصار

والترب والنبات بالأحجار والأزهار

والجو والأشجار بالأطيار والأثمار

والسحب والسماء بالأمطار والأقمار"[13].

نلاحظ كيف ساهم حرف (الواو) في منح هذا النصّ إيقاعا وجمالا في الترتيب، وإحكاما في السبك والبناء من خلال ربط بديع بين الشيء المسبِّح ومظهر هذا التسبيح وتجليّاته.

فالماء يسبّح وتجليّاته الأنهار، والنبات يسبّح وتجليّاته الأزهار، والهواء يسبّح وتجليّاته الإعصار، والترب يسبّح وتجليّاته الأحجار، والجوّ يسبّح وتجليّاته الأطيار، والأشجار تسبّح وتجليّاتها الأثمار، والسحب تسبّح وتجليّاتها الأمطار، والسّماء تسبّح وتجليّاتها الأقمار. في تسلسل بين أجزاء الخطاب وكأنّها وحدة واحدة، صبغت تناغما فريدا بين ثنائيات تربطها علاقات دلالية.

الماء والهواء ⟵ هما مصدرا للحياة

الترب والنبات ⟵ يمثّلان الثبات والرسوخ.. وهكذا مع بقية الثنائيّات.

فالجمع بين هذه الثنائيات لم يأت اعتباطا بل حكمته علاقات دلالية مشتركة شكّلت صفة جمالية عميقة، تولّدت من الخصوصية النغمية للتكرار التي أدّت إلى إثراء عناصر الدّلالة.

ممّا يجعلنا نؤكد أنّ تكرار (الواو) في هذا النصّ أنتج ترابطا معنويا كبيرا بين هذه الموجودات؛ لذلك كان تكرار فعالا يلحّ على نقطة هامّة وهي حضور صفة التسبيح عند كلّ الموجودات.

النموذج الثّاني:

يقول **النُّورْسِيّ**:

"... وأصبحت الحكم إسقاما، والأنوار ظلمات، والأحياء أمواتا

والأشياء أعداء

ولمست الضرّ في كلّ شيء

والآمال انقلبت ألاما

والوجود هو العدم بعينه

وصار الوصال زوالا

....

وبدت الأموات أحياء

ورأيت الأصوات أذكارا وتسابيح

والأشياء مؤنسة، واللذائذ في الآلام نفسها

والحياة أصبحت مرآة تعكس أنوار الحق

والبقاء رأيته في الفناء

والذرّات تلهج بالذكر"[14].

يواصل تكرار (الواو) بشكل مكثّف وكأنّه بذلك يعرض ما آلت إليه حاله وحال الناس بعد تردّي الأوضاع بشكل عام، متّصل بتتابع أسلوبي يربط كلّ (واو) بتجليّات ما لهذا الانقلاب الفكريّ والثقافيّ والسلوكيّ، يعكس من خلاله صورة من صور الحياة السائدة. ممّا يجعلنا نجزم أنّ لهذا التكرار علاقة مع الموقف الحزين المؤلم الّذي يواجهه المتكلم، فتكرار هذه الحرف جسّد حالة **النُّورْسِيّ** النفسيّة وما آلت إليه جرّاء حالة الانكسار والانحدار والتردّي التي عاشها وعايشها في مجتمع كان إلى وقت قريب يعيش في سكينة وسلام تحكمه مبادئ الإسلام ودساتيره. وبالتالي فطبيعة الموقف تستدعي هذا التكرار، حتى أنّ الأفعال كما الأسماء تلاحمت مع الواو، فجاءت متلاحمة متعاقبة خصوصا حين استطاع أن يخلق من الظلام ضياء ومن العدم حياة، فانتقل بحالته النفسية من الشك والاضطراب واليأس إلى اليقين والثبات والأمل. وكأنّه بذلك يشرح المراحل النفسية الّتي مرّ بها؛ لأنّ مجتمعه كان ولا يزال بمثابة الفجر الجميل والمزمار الّذي يعزف على أوتاره. فمثّلت (الواو) دلالات متنوّعة وطرائق أسلوبية متعددة انطلاقا من وظائف الربط والتعاقب والتراكم والاسترسال.

تكرار (لا) النّافية:

تكرار (لا) النافية في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" جاء في جملة من النّصوص نذكر منها:

النموذج الأوّل:

يقول **النُّورْسِيّ**: ".. وكذلك تشهد على كمال ذاته، وعلى أنّه لا نقص ولا قصور، لا في ذاته ولا في شؤونه، ولا في صفاته، ولا في أسمائه، ولا في أفعاله.."[15].

ويقول أيضا: ".. وكذا كتابة ثلاثمائة ألف كتاب مختلفة بل أزيد في صحيفة سطح الأرض، مختلطة لكن في نهاية الانتظام بلا سهو، ولا مزج، ومشتبكة لكن في نهاية الانتظام، بلا نقص، ولا بخس، وممتزجة لكن في نهاية التمييز والتشخيص، بلا قصور ولا فطور.."[16].

يطّرد الحديث عن كمال الله سبحانه وتعالى في أفعاله وصفاته وأسمائه؛ إذ كلّها حقيقة أصيلة، وفي درجة واحدة من الكمال، ولا ينبغي تصوّرها على أنّ فيها أصليّة وتابعة؛ فهذا حكم غير "عادل وتنكب عن واجب الاحترام لهذه الأسماء الحسنى كما ينبغي"[17].

هذا ما أراده **النُّورْسِيّ** من خلال تكرار حرف النفي (لا)، وهو أسلوب شائع في كتاباته. وقد كرّر (لا) النافية عدة مرات في صوّر تراكمية فعّل بها وعيه فأرسلها بشكل يبعث على الديمومة والتدفّق. كون أنّ القضية هنا تحمل من العظمة والرهبة بحيث يستحيل على القلب البشري تحمّل مواجيدها بدءا بالتفكّر في هذا الكون الشاسع، الممتد في فضاءات لا يحدها لا بصر ولا تصوّر ولا خيال، وما يسبّح فيه من نجوم وكواكب ومجرّات وسدم غائرة بعيدة بملايين السنوات الضوئية، وما يحيطها من سموات بعضها فوق بعض، وما يعمرها من خلائق نورانية، مما لا يدرك له كنه، ولا صورة، إلى ما بين هذا وذاك من طبقات الزمان المختلفة، عدا وتقديرا، ونسبة من الأيام والسنوات، قد تختزل اليوم الواحد منها "يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ"

[السجدة، آ05] إلى "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ والرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ" [**المعارج**، آ **04**]. وربّ هذه العوالم جميعها، الخالق لها، والمحيط بأزمنتها، وأمكنتها كلّها، المدبّر لشؤون حياتها ومماتها وأرزاقها، بقيوميته الممتدة من الأزل إلى الأبد، الملك زمام أحوالها بأنوار أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، سبحانه وتعالى؛ هذا الربّ الرحمان الرحيم، والملك العظيم، المتنزه في مطلق علّوه وسموّه، وجلاله وكبريائه [18].

وعليه فإنّ تكرار حرف النفي (لا) في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" في جلّ النصّوص الّتي ورد فيها، مرتبط بقضايا عظيمة تمثّل أساس الوجود وأساس الخلق، وهو مع كلّ حالة يهدف إلى تثبيت معنى معيّن. وتكرارها هنا مرتبط بتأكيد عقيدة التوحيد وتدعيمها.

إنّ العبارات السابقة حافلة بالتكرار، وهذا تماشيا مع قيمة المضامين المعالجة وعظمتها، وما فيها من الدقّة المطلوبة والتوضيح اللازم. وحتى لا يلتبس الأمر، ترصد الفكرة الواحدة أو الأفكار المتقاربة دلاليا في قالب شكلي متماثل، يجمعها النفي في خط دلالي مشترك وهو نفي انتسابها ونسبتها لربّ العزّة جلّ وعلا تأكيدا وتثبيتا.

تكرار حرف التشبيه (ك):

يشكّل تكرار الحرف نغمة موسيقية تنقل القارئ إلى جوّ النصّ وإلى طبيعة الموقف الّذي عاشه الكاتب، يتجسّد ذلك من خلال (الكاف) كشفا واضحا لتجربة الكاتب الانفعالية. وقد احتل التشبيه في كتابات **النُّورْسِيّ** حيزا مهما خاصة في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**"؛ حيث تبرز أداة التشبيه (الكاف) بشكل يوحي بعمق رؤيته ودقة ملاحظته لأنّ الأساس الّذي ينهض عليه التشبيه هو "إلحاق شيء بشيء لوجود مماثلة بينهما، فإذا هو علاقة تمثيلية تساعد على إدراك العالم أيا كان مستواه"[19].

يقول **النُّورْسِيّ**: "اعلم ! أنّه كما أنّ الحاجات الجسمانيّة مختلفة في الأوقات، فإلى بعض في كلّ آن كالهواء، وإلى قسم في كلّ وقت حرارة المعدة كالماء، وإلى صنف في كلّ يوم كالغذاء، وإلى نوع في كلّ أسبوع كالضياء.."[20].

دلالة التكرار هنا تحيل إلى تكرر احتياج الجسم والعقل إلى أغذية ماديّة ومعنويّة على السواء في أوقات محدودة ومعلومة. وكان القصد من تكرار الكاف تكرار التمثيل للزيادة في البيان لما يقول.

مقتضى كلام **النُّورْسِيّ** أنّ الحاجة البيولوجية مختلفة باختلاف الأوقات الداعية إليها؛ وتوزيع هذه الحاجات موقوف على الدافع الروحي؛ فتكرار بعض الآيات القرآنية كتكرار الحاجات البيولوجية التي لا غنى للمر عنها.

ومن خلال توظيف (الكاف) التمثيليّة أكّد أنّ تكرار الحاجات الروحانيّة يمثّل طاقة روحيّة وغذاء نفسيّا ووجدانيّا وعلاجا للأرواح، وهو قوت شبيه بالغذاء الّذي لا يملّ لوظيفته البيولوجيّة، وهو غذاء ضروريّ، وليس من التحسينات كالفاكهة التي تملّ إذا تكررت؛ لأنّها من الكماليات ولذّتها في تجددها، فكلما تغيرت الفاكهة حصلت اللّذة. لأنّ الصوت أو الحرف يجسّد الإحساس ويجعل السّامع يستشعر المعنى بطريقة مباشرة [21]. ولذلك يمكن القول إنّ بعض صور تكرار الحروف عند **النُّورْسِيّ** ترتبط بهيكل النصّ فتعكس الموضوع المطروح داخل التجربة، أو تكشف عن الموقف الحقيقي له فنجده يصوّر الأشياء الطبيعية؛ وهي إيحاءات نفسيّة يطرحها تحت تأثير نغمة التكرار المتمحورة في النص والتي سمحت له بالتدرج في تعميق الفكرة والكشف عن مكامن التجربة، وهو نمط أسلوبيّ وجّه لإثراء جوانب الصورة والإيغال في تأصيل عناصر الموضوع بغية تقريب المراد وتوضيح الرؤية.

تكرار حرف الجر (في):

يقول **النُّورْسِيّ**: "إنّا نشاهد في صحيفة الأرض إيجادا بديعا حكيما: في جود واسع عظيم، في سخاوة مطلقة، في إتقان مطلق، في سهولة مطلقة، في انتظام مطلق، في سرعة مطلقة، في اتزان مطلق، في وسعة مطلقة، في حسن صنع مطلق، في رخيصية مطلقة، وقيمته في غلو مطلق، في خلطة مطلقة، في امتياز مطلق، في بعدة مطلقة، في إتقان مطلق، في كثرة مطلقة، في أحسن خلقة"[22].

يكرّر النورسيّ حرف الجر (في) في مواضع كثيرة، لبيان صورة ناصعة تؤكّد وتثبت الكمال الإلهي المطلق؛ كمال في الانتظام، وفي الجود، وفي الوسعة، وفي السرعة، وفي السهولة، وفي كلّ شيء. لتضفي على الصورة وصفا داخليا متسما بالقوة والثبات. فضلا عن ما أفاده التكرار من خلق إيقاع موسيقي داخل النّص.

والتكرار هنا يحكمه قانونان:

أولهما: الإلحاح على جهّة مهمة في العبارة يعنى بها الكاتب أكثر من غيرها، وبالتالي فإنّه يأخذ بعدا نفسيا، له علاقة بنفسية الكاتب، أو يأخذ بعدا دلاليا له علاقة بمقصدية الكاتب وما يريد تبليغه من خلال التأكيد عليه. يظهر هذا من خلال تركيز **النُّورْسِيّ** على صفة المطلق كصفة إلهية مخصوصة؛ فلا مطلق في شيء إلاّ ما تعلّق بالخالق سبحانه وتعالى. وبالتالي فتكرار حرف (في) مرتبطا بصفة (المطلق) يلفت انتباه المتلقي ويجعله في تركيز دائم على هذه الصفة.

ثانيهما: خضوع هذا التكرار للقوانين الخفيّة الّتي تحكم العبارة، وهو قانون التوازن؛ إذ نجد في كلّ عبارة نوع من التوازن الدقيق الّذي أضفى على النّص جماليّة قد تساهم في جعل المتلقي يتفاعل مع الخطاب.

وعلى العموم يمكن القول إنّ **النُّورْسِيّ** قد أسهب في تكرار حرف الجر (في) في هذا النص وفي غيره كثير، سعيا منه إلى توسعة حيّز الحدث وتطوير امتداد اللّفظ، من خلال توسعة حيّز الشيء المقترن به ضمن السياق الّذي ورد فيه، وهذا يفضي إلى توسعة حيّز الحدث الكلّي للنّص بشكل تدريجي، وبالتالي تقريب الصورة للأذهان.

ب- تكرار الألفاظ والعبارات:

يكمن الغرض البلاغي الرئيس الّذي يومئ إليه هذا النوع من التكرار في توكيد المضامين والمعاني المختلفة التي يتضمّنها النصّ النوريّ لبث فكرها في نفوس الجماعات وإقرارها في قلوبهم إقرارا ينتهي إلى الإيمان بها. وتكمن قيمة التوكيد بدوام تكراره بالألفاظ بعينها ما أمكن ذلك.

وتبدو قيمة هذا الفنّ البلاغيّ في ديمومة إيراد البنى بعينها، فإذا تكرر الشيء رسخ في الأذهان رسوخا ينتهي بقبوله حقيقة ناصعة، ثمّ تؤول تلك الديمومة إلى تعاظم التأثير في عقول جلّ المخاطبين، وإنْ كان تأثيره في عقول الجماعات أكبر من تأثيره في عقول المستنيرين، والسبب كون المكرر ينطبع - انطلاقا من البعد النفسي الّذي تخفيه بنى التكرار- في تجاويف الملكات اللاشعوريّة، الّتي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان.

إنّ المنطوق المسترجع متواترة معنويّة موظفة للإيحاء بتعزيز المرمى البلاغي وتوطينه في نفس أيّ متلقي، وحضوره مدركا حسيا مطردا، ذلك أنّ هذا المنطوق الممتد منبها يتكفل بإيقاظ وعي المتلقي واستنفاره لدرجة إتمام وقوعه تحت سلطة التأثير الناتج عن المنبّهات الّتي يولّدها المنطوق النوريّ والّتي تتحوّل إلى شحنات عاطفيّة تقوّي انطباع النفس بهذا الفعل أو ذاك الخلق.

وأمّا صور التكرار فإنّها تعتمد على إثبات وترسيخ وبيان المرمى النوريّ، من حيث إفرازها دفقا شعوريا باعثا على تجدد المعاني والعبر، حتّى تغدو حيّة في نفسية كلّ متلقيّ [23]. ولا يزيدها هذا التجدد إلاّ تألّقا وسكونا للقلب بعد أن يأخذ نصيبه من ذلك التكرار.

لقد شكلت الكلمة المصدر الأوّل من مصادر **النُّورْسِيّ** التكراريّة، سواء أكانت كلمة ذات صفة ثابتة كالأسماء أو ذات طبيعة متغيرة تفرضها طبيعة السياق كالفعل. فهي تسعى جميعها لتؤدّي وظيفة سياقية تفرضها طبيعة اللغة المستخدمة، وإلاّ أصبح التكرار مجرد إعادة، ونمطيّ لا يثير في السّامع أو القارئ أيّ انفعال أو إثارة. ولكن **النُّورْسِيّ** بمعرفته الدقيقة بمقاصد التكرار وأساليبه استطاع أن يجعل من هذه الكلمات قوّة فاعلة لإيقاظ النّفوس، وبعث الهمم والتبصّر بالواقع، وكشف زيفه. لذلك نراه يركّز على الجملة الفعليّة أكثر من الجملة الاسمية؛ لكون الأولى قادرة على التأثير والتغيير وأكثر قدرة على استيعاب الأحداث التي يعيشها الكاتب، نمائيّة متغيرة ومتطورة وقادرة على استيعاب هموم الكاتب وآلامه. بينما الجملة الاسميّة ذات طبيعة ساكنة هادئة، غير ممتدة داخل النصّ، والتركيز هنا على الاحتواء والمحتوى باستخدام "في" الدالة على ذلك.

إنّ هذا النوع من التكرار يتفق في غالبه عند **النُّورْسِيّ** مع طبيعته النفسيّة؛ لأنّه يسعى إلى استخدام التكرار وسيلة للإعادة والإلحاح والتأكيد على ما في ذهنه لإصلاح الواقع، ولهذا فهو لم يكرر ولم يكن معنيا بتكرار اسما بعينه، فهو لا يبحث عن فرد بقدر ما يبحث عن بعث قيم ومبادئ، لذلك جاءت تكراراته متنوّعة تبعا لتنوع اهتماماته.

من الأسماء الواردة عنده بكثرة كلمات (**القضاء، العطاء، المطلق، الصنع، الحياة، التوحيد،** ...) وهيّ كلّها أسماء معاني. فكلمتي (العطاء) و(القضاء) – مثلا– قيمة ومعنى

يسعى أن يكون هذا الاسم وذاك محرّك الشعوب ومعيار علاقتها على مختلف الأصعدة وفي شتى المجالات.

النموذج الأوّل: لفظا "العطاء" و"القضاء":

(العطاء) رمز التضحية والاجتهاد والالتزام. و(القضاء) رمز التوحيد والحقّ والعدل.

يقول **النُّورْسِيّ**: "إنّ لله عطايا... ينفذ العطاء في القضاء، والقضاء في القدر، أي يخرق العطاء قانون القضاء... فنسبة العطاء إلى القضاء كنسبة القضاء إلى القدر؛ أي العطاء شذوذ عن قانون القضاء. كما يقول العارف بحقيقة الحال: يا إلهي إنّ حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك. لولا عطاؤك لكنت من الهالكين"[24].

النُّورْسِيّ من خلال هذا التكرار يعلي من شأن (العطاء) ويؤكّد على قيمته التي تجلّت بخرقه قانون القضاء؛ فالعارف بقيمة العطاء عارف بقيمة القضاء؛ لأنّه ذات طبيعة لا متناهية خصوصا إذا ما تعلّق بعطاء ربّاني مطلق لا حدود له.

فالتفكّر في هذه النعمة التي تتجاوز بكرم من الله قيمة القضاء، تجعل الإنسان في علاقة ارتباط مستمر ودائم مع خالقه، كما ينعكس هذا على علاقته بأخيه الإنسان فتكثر عطاءاته بما يقدر ويستطيع، ومن ثمّ تعمّ الرحمة وتسود المودة بين بني البشر.

إنّ هذا الربط البديع المقنع بين قيمتي (العطاء) و(القضاء) من خلال تكرار اللفظتين أنتج معنى دقيقا رقيقا مهما يتمثّل في علاقة الترابط والتلازم الموجودة بين القيمتين والتي قد يغفل عنها كثير من الناس، أو يتجاهل قيمتها آخرون.

النموذج الثّاني: لفظ المطلق:

كذلك من بين الألفاظ أسماء المعاني التي تكررت بصيغ مختلفة وبشكل لافت كلمة (المطلق).

يقول **النُّورْسِيّ**: ".. هو الإتقان المطلق، في الانتظام المطلق، في الجود المطلق، في الوسعة المطلقة، في السرعة المطلقة، في السهولة المطلقة، في الامتياز المطلق، مع الاشتباك المطلق.."[25].

يقول أيضا: "إنّا نشاهد في صحيفة الأرض إيجادا بديعا حكيما: في جود واسع عظيم، في سخاوة مطلقة، في إتقان مطلق، في سهولة مطلقة، في انتظام مطلق، في سرعة مطلقة، في اتزان مطلق، في وسعة مطلقة، في حسن صنع مطلق، في رخيصية مطلقة، وقيمته في غلو مطلق، في خلطة مطلقة، في امتياز مطلق، في بعدة مطلقة، في إتقان مطلق، في كثرة مطلقة، في أحسن خلقة"[26].

يقول كذلك: ".. فانظر إلى آثاره كيف ترى كالفلق... سخاوة مطلقة في انتظام مطلق.. وقد ترى النظام في سهولة في اتزان مطلق.. في سرعة مطلقة في حسن صنع مطلق.. في وسعة مطلقة في إتقان مطلق.. في رخيصية مطلقة مع غلو مطلق.. في خلطة مطلقة في امتياز مطلق.. في بعدة مطلقة في إتقان مطلق.. في كثرة مطلقة مع كمال مطلق.. ذي القدرة المطلقة.. وهو العليم المطلق "[27].

تكرا كلمة (مطلق) تدلّ على رغبة ملحّة من **النُّورْسِيّ** في إثبات صفات ربانّيّة، ربّما كانت محلّ تلاعب المشككين والمراوغين من أتباع الدّين الإسلاميّ ومن غير أتباعه، خصوصا إذا كنا نتحدث عن فترة تاريخية سادها الجهل وغلفتها الشبهات وتسيّد منابرها دعاة التخريف والتزييف والدجل، فكان لابدّ من وضع حدّ لمثل هذه الشبهات.

إنّ هذا التكرار هو تأكيد وتقرير لحقيقة أنّ ما ينسب إلى الله سبحانه وتعالى من صفات وأسماء ذات صبغة مطلقة وحضور مطلق بكل المقاييس. فلا مجال لأيّ كان

التشكيك في هذه الحقيقة الناطقة بها كلّ الموجودات، الناصعة التي تؤيّدها وتؤكّدها آيات الله الكونية.

فكان التكرار هنا أحسن وسيلة وأنجع سبيل لتأكيد وتثبيت صفة (المطلق) لكلّ ما تعلّق بالله جلّ وعلا؛ – فهو الرحمة المطلقة، وهو الإتقان المطلق، وهو القدرة المطلقة، ...– دون أن يُملُّ تكراره، ودون أن يُزِيلَ عوْدُه ذوقُه، ودون أن يُسئِمَ ترداده.

لم يقتصر حضور التكرار على مستوى أسماء المعاني فقط بل امتدّ بشكل مكثّف إلى أسماء الذّوات، حيث لاحظنا حضورا وافرا لهذا النوع من خلال مجموعة من الكلمات (**الشمس، الإنسان، الكتاب، الماء، الأزهار، الأثمار، الأشجار**، ...).

النموذج الثّالث: لفظ الشّمس:

كرّر **النُّورْسِيّ** لفظة (الشمس) بصيغ مختلفة وبدلالات متعددة ومتباينة تجاوز بها روتينية اللفظة المكررة لتصبح وحدة فنيّة محمّلة بأبعاد دلاليّة كثيرة تغني المعنى، وتسهم في إثرائه.

يقول: "..كذلك أنّ للشمس الأحديّة السرمديّة على كلّ ذي حياة من جهة الإحياء وإفاضة الحياة... فكما أنّه لو لم تسند تماثيل الشمس المتلألئة في القطرات، إلى تجلّي الشمس يلزم عليك أن تقبل شميسة حقيقية، وبالأصالة في كلّ قطرة قابلتها الشمس، وفي كلّ زجاجة أضاءتها الشمس، بل في كلّ ذرّة شفافة تشمّست.."[28].

تراوحت دلالة لفظة (الشمس) في هذا المقطع بين الدّلالة على الله سبحانه وتعالى المنوّر لكلّ شيء بما فيها الشمس ذاتها، وبين الدلالة على صورة الشمس المثالية المرتسمة في القطرة، والمضيئة للزجاجة، وبين الدلالة على إحاطتها بكلّ شيء من خلال ملامسة أشعتها لكلّ شيء حتّى الذرّة.

يكشف هذا التكرار عن إمكانات تعبيرية وطاقات فنيّة أغنت المعنى وجعلته أصيلا. إذ أنّ تجليّات (الشمس) هذه تنمّ عن قدرة فاطرة بلا نهاية وعلما محيطا وإرادة مطلقة، وكذا صفات لا يمكن وجودها إلاّ في الواجب الوجود. فمهما بلغت درجة إحاطة الشمس بكلّ شيء وملامسة أشّعتها لكلّ شيء فلا تعدو أن تكون آية من آيات الله خلقها وقدّر لها أسباب اشتغالها وأسباب فناءها.

إنّ ما يبحث عنه **النُّورْسِيّ** من خلال هذا التكرار؛ إقناع القارئ أو السّامع بالألوهيّة المطلقة لله سبحانه وتعالى، وأنّ أيّ شيء من مخلوقاته مهما بلغت قوته لا يمكن له إلاّ أن يكون بمقدار ذرّة يسيرها كيفما يشاء. فلو لم تسند الشموس المشهودة في القطرات وفي الزجاجات وفي الذرّات للشمس في ضيائها، لزم وجود شموس غير محصورة في أشياء صغيرة تضيق عن الذرّة.

لذلك لو لم تسند الشمس إلى القدير المطلق –جلّ وعلا– الّذي تتساوى عنده الذرّات والشموس، والجزء والكلّ، والصغير والكبير؛ لزم قبول آلهة غير متناهيّة، وهذا حتما مناف للألوهيّة المطلقة.

إنّ هذا التكرار قد ساهم في تقرير وتثبيت قاعدة عقدية مهمة تمثّل عماد التوحيد وركيزته، ألا وهي **أنْ لا إله إلاّ الله**، وأنَّ جميع المخلوقات والموجودات مهما علت وارتقت، ومهما تنوّعت وتعددت، ومهما تمكّنت وتقوّت، ما هي إلاّ وسائل وأدوات بيده –سبحانه وتعالى– حياتها ومماتها، قوتها وجبروتها، يتحكم فيها متى يريد، وكيفما يريد.

لقد أتى هذا التكرار على شكل تقريع يراد من ورائه إثبات ما ينكرون، وتقرير ما به يكذبون، وأهمّ ما توجّه إليه الإثبات ألوهيّة الله –سبحانه وتعالى– ووحدانيّته وقدرته وإحاطته. وكأنّ الخطاب –هنا– سلك مسلك القرآن الكريم حين كرّر "تلك الجمل

والآيات أيضا عند إثباته أنّ جميع الجزئيات والكليات ابتداء من الذرات إلى النجوم إنّما هي في قبضة واحد أحد سبحانه وضمن تصرّفه جلّ شأنه "[29].

النموذج الرّابع: لفظ الإنسان:

من التكرارات الواردة في "**المثنوي العربي النوري**" تكرار كلمة (الإنسان).

يقول النورسي: ".. ومن هذا السرّ تتفطّن لتفاوت مراتب الإنسان، فمن الإنسان من يغرق في ذرّة، ومن الإنسان من تغرق فيه الدنيا، ثمّ إنّ الإنسان قد يفتح بمفتح من مفاتيحه الموهوبة عالما واسعا، من أبسط ما انتشرت إليه الكثرة، فيضلّ فيها، فلا يصل إلى الوحدة والتوحيد إلاّ بعسر عظيم"[30].

يعدّ الصوفيّة (الإنسان) بمثابة العالم الأصغر الّذي انطوى فيه العالم الأكبر، بكلّ ما فيه. ويرد عندهم موصوفا بالإنسان الكامل، وهو حينئذ الواسطة بين الحق والخلق [31].

لذلك نجد أنّ تكرار لفظة (الإنسان) هو تعبير عن تنوّع حالات الإنسان، ومراتبه. فمن البشر من يتيسر له بتوفيق من الله –جل وعلا– الالتزام بأوامر الدّين ونواهيه فلا يجد صعوبة تذكر في تطبيق تعاليم الإسلام دونما حاجة إلى بذل جهد حتّى تنطبع هذه التعليم بشكل تلقائي في فكره وسلوكه.

ومن البشر من يغرق في بحر الشهوات والملّذات، ويهيم في فضاء الشبهات والخرافات، ويستأنس بالحرام حتّى يصل مرحلة يصعب فيها الرجوع؛ حيث تنطبع هذه الانحرافات بشكل تدريجي في فكره وسلوكه.

إنّ هـذا التكـرار يحيـل إلى رغبـة ملحّـة مـن **النُّورْسِـيّ** علـى تبليـغ المتلقّـي وإفهامـه أنّ للإنسـان مراتـب وحـالات تتفـاوت وتتمـايز وعليـه أن ينشـد الأحسـن والأفضـل، ويجانـب الأقبح والأسوأ.

النموذج الخامس: بعض الأفعال:

كان لتكرار (الفعل) حضور فاعل عند **النُّورْسِيّ** لتزاحم الأحداث التي عاشها، في فترة شهدت تقلّبات وتحوّلات مسّت مستويات حياتيّة كثيرة ساهمت بشكل أو بآخر في تغيّر المفاهيم والرؤى والأفكار، وتبدّل السلوكيّات والعادات والأعراف.

وبالتالي كان على **النُّورْسِيّ** البحث عن السبل والوسائل الإقناعيّة الكفيلة بترميم الفكر، وإصلاح الذّات. فكان تكرار (الفعل) ضمن هذه الآليات، لقدرته على التعبير عن هذه التحوّلات والتغيرّات. وتمكّنه من نقل التجربة الحياتية له لتثير إحساسا لدى المتلقي وتكسب جمهورا متعاطفا.

لقد سعى **النُّورْسِيّ** بتكرار الفعل إلى أنْ يجعل منه حدثا فاعلا سواء أكان ماضٍ أم حاضرا أم مستقبلا، بحثا عن جسر النجاة للفرد والجماعة والأمة بتراتب وتناسق في شكل الكلمة وحروفها؛ إذ في تلاحم أجزائها ومخارجها توحد الرسالة التي يحملها، وتوحد الهدف من الرّسالة. فيلغي ذلك دور الفاعل والمفعول الظاهرين ويغيبهما من ذاته فتتماهى هذه الفاعليات وتنصهر في ذات الكاتب لتؤكد قوته وتصميمه على إحداث التغيير وعلى تغيير الأحداث.

والنصّ: ".. اعلم أنّ المعنى يبقى، واللفظ يتبدّل، واللبّ يبقى واللّباس يتخرّق، والرّوح يبقى والجسد يتفرّق، ... والواحد يبقى والكثير يبلى، .. والنور يبقى والمادة تتحلل.. فالمعنى الّذي يبقى من أوّل العمر إلى الآخر مع تبديله لأجساد.."[32].

كرّر الفعل (يبقى) مرات متتالية بنغمة موسيقية واحدة، وتشكيل أسلوبيّ واحد (اسم إنّ وخبرها)، مع ربط هذا المكوّن الأسلوبي بشكل يستوعب مقاصد الكاتب التي يسعى لتثبيتها وتأكيدها. وكأنّ تكرار الفعل هنا جاء لغرض استدعاء فكرة تختمر في نفس الكاتب، وهو بذلك يدفع المتلقّي إلى مشاركته الفكرة. فكرة أنّ البقاء للأصل دائما؛ فالمعاني باقية دائمة الحضور في حين أنّ الألفاظ متغيّرة متبدّلة. وهكذا فما أصل الموجودات إلاّ من الله –سبحانه وتعالى– وبالتالي لا بقاء ولا دوام إلاّ له –عز وجلّ– ومن قال عكس هذا فقد خالف قانون الطبيعة وناقض الفطرة السليمة.

إنّ تكرار الفعل (يبقى) منح النصّ صيرورة للأحداث وتتابعها، مشكلا صورة فنيّة؛ حيث لا يخفى على أحد أنّ ما يضطلع به الفعل المضارع من قدرة على رفد الحدث بحريّة الحركة والاضطراب؛ قدرة على استيعاب الماضي وبعثه من جديد. وفيه هنا تكثيف لمعنى الأصل وتأكيد له. لذا يعدّ تكرار الفعل نقطة ارتكاز أساسية لتوالد الصور والأحداث وتنامي حركة النصّ.

فالكاتب قصد إلى بنية التكرار لتعميق فكرته وتحسيس متلّقيه بقيمة وأهمية ما يعرضه، وهذا ما يدفعنا دائما ألا ننظر إلى التكرار في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" على أنّه مجرّد وسيلة تقنية ذات فائدة بلاغية أو لغوية، أو أداء مقصور على دلالة محددة. بل يجب أن ننظر إليه على أنّه "تقنية معقدة تحتاج إلى تأمّل مقصور يضمن رصد حركيتها وتحليلها "[33].

النموذج السّادس: صيغة الطلب "اعلم":

يبدو أنّ **النُّورْسِيّ** اعتمد ظاهرة التكرار برؤية شاملة عمّقت الدّلالات وأكّدت المعاني ووضّحت الأفكار وسمت بالتعابير إلى الجماليّة. كما منحت كلامه صورة صوتيّة متميّزة تتشكّل من أنغام متوالدة، من تكرار بنية معيّنة، بغية الاستحواذ على جلب انتباه القارئ

بوصفها بؤرة المعنى حتّى "يتحوّل البناء اللّغويّ إلى جسد هلاميّ، تكتسب الكلمة فيه وقعها الدّلالي، وما تمليه رؤية القارئ من ترجيح لإحدى الصيغ المحتملة على سواها "[34].

ولعلّ أحسن مثال على ما نقول التكرار الاستهلاليّ الّذي يشحن النّص من أوّله بدفق غنائيّ متواصل يسهم بشكل فعّال في تقوية النبرة الخطابيّة. هذا ما نستشفه من خلال تكرار الفعل "**اعلم**"؛ حيث يستهل **النُّورْسِيّ** كلّ فقرة على مستوى "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" بـ(اعلم). وفي هذا دلالات وإشارات يراد منها تحفيز المتلقّي وإثارته.

وكأنّ بالكاتب يؤكّد على أنّ ما يطرح ذو قيمة وأهميّة قصوى بالنسبة للمتلقّي؛ هذا ما يجعله في تواصل ذهني مستمر مع الفكرة المبسوطة، وبالتالي شكّل هذا التكرار ضغطا على المتلقّي يدفعه للانتقال من دور القارئ / المستمع، إلى المنصت المدرك إلى المقتنع بالفكرة إلى المنفّذ لها.

ومن المؤكّد هنا أنّ وازع التكرار في فنيّة "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" يحيل إلى هذا المكنون الحسّي الروحي والقيمي الجمعي الّذي يصدر عنه **النُّورْسِيّ** في تلقّفه لأصداء النفس والآفاق.

إنّ هذا التكرار هو إيقاع تلحّ به المواجد على النفس فتذعن له القابلية وتستظهره في صورة متواليات ومتعاقبات، وكم للمسلم في عبادته وحياته من متواليات ومتعاقبات [35].

وعليه فتكرار البداية يمثّل قوّة الانطلاق والتحرّر والتمرّد أمام الجهل والتخلّف والفساد. وبذلك تكون أكثر فاعليّة وأقدر على إثراء تجربة الكاتب ومنحها أبعادا تستطيع أن تخلق جوا من التفاعل بين المبدع والمتلقيّ.

لقد جعل **النُّورْسِيّ** من تكرار (اعلم) بما صاحبها من أدوات، – مرة أداة التوكيد (أن) المصدريّة ومرة أداة النداء للتنبيه (أيها)– نقطة مركزية يعود إليها كلّ حين ليبدأ موقفا جديدا يعكس بعضا من ملامحه النفسيّة ورؤيته التي يسعى جاهدا للتأكيد عليها.

إنّ هذه الصيغة الّتي واظب عليها في كامل "المثنوي" مؤشّر بنيوي على فاعلية نصوصه؛ لأنّها تدخل في تكوين إحساس الكاتب، للتعبير عن بواطنه النفسيّة ومشاعره، فما هذا الحضور الطّاغي لانتشار القلق والتلهف في نصوصه إلاّ نتيجة فعل انعكاسي يتداعى تلقائيا ولا يُستدعى أو يُستحضر. وهذا ما يسري أيضا على نماذج عديدة من هذا التكرار، كتكرار (لاسيما) لتفسير المجمل، وتبيين الغامض، وجليّة الخفيّ، وتكرار (لا يمكن) للدلالة على النفيّ القطعيّ.

لذلك فقد شكّلت ظاهرة التكرار الاستهلاليّ التي يطفح بها "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" حالة فنيّة رائعة، لا يمكن إلاّ أن تكون ترجمة لفيض الخواطر والاستلهامات التي كان قلب **النُّورْسِيّ** ساحة لها؛ حيث ظلت الخواطر القلبية تتحوّل في كيانه الشعوريّ والعقليّ إلى معنوي وإيقاعيّ تؤدّيه التعبيريّة على نحو ترديديّ، ويأخذ هيئة أصداء ومسموعات، تترجمه إلى قيم صوتيّة معبّرة عن الأفكار والخواطر تجسّده الرّسوم والتشكيلات.

2: التكرار المعنوي:

يُنى تكرار المضمون أو المحتوى على مكوّنات لغويّة مترادفة أو مشتركة في جزء من المعنى. وهو يتمثّل في إعادة الحجّة أو الدّليل لا بلفظه بل بمعناه، فالمتكلّم حينئذ يُوهم بتقدّم الخطاب الحجاجيّ وتنويع الحجج والبراهين المقدّمة لصالح أطروحة معيّنة ولكنّه في واقع الأمر يستفيد ممّا قال، ويكرّر ما استدلّ به.

وعليه يغدو التكرار ضرورة عقليّة يقتضيها المنحى الإقناعي؛ فخطاب "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" يقوم على إجراء أدائي تحكمه قواعد علم المنطق، بحيث يتدرّج الطّرح من نقطة إلى أخرى في تماسك عقليّ يؤكّد الحقيقة ويبني البرهان، الأمر الّذي يجعل من دوران الأفكار والصيغ خصوصية بنائيّة في خطابه. لكن هذه الخصوصيّة البنائيّة لم تكن مجرّد تمرّس بارد أو سياقات خطابيّة جافّة تستهدف الإثبات المحض، بل لقد جاءت متونا مفعمة بالطزاجة الشعريّة والحلاوة الأدائيّة، فأكسبت الخطاب النوري رونقه التشكيلي المميّز[36].

تتيح لنا النّصوص النوريّة في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" تصنيف تكرار المضمون إلى الأنواع الثلاثة التاليّة:

أ. **النوع الأوّل**: تكرار مفردتين متواليتين أو أكثر في جملة أو داخل فقرة.

ب. **النوع الثّاني**: تكرار المضمون المبني على مفردتين.

ج. **النوع الثالث**: تكرار المضمون على مستوى الجمل والعبارات.

إنّ متابعة دقيقة لهذه الأنواع في المدوّنة أظهر جليا اعتماد **النُّورْسِيّ** لهذه الأنواع الثلاثة بشكل كبير جدا؛ إذ لا يخلو نصّ أو فقرة أو عبارة أو حتى جملة من إحداها. وفي هذا دلالة على حرصه على الأخذ بما يهيّئ عمليّة الإقناع الفكري، وإرشاد عقل المتلقّي، وتسديد روحه نحو الإيمان، ممّا يجعل الخطاب يبدو دائما على هيئة متأهّبة، وحازمة، ومتغلغلة؛ وهي صفات يقتضيها الموقف التدليليّ، من أجل كفالة مطلب ربط النّفوس والعقول بالحقيقة المعروضة.

أ- النوع الأوّل: تكرار مفردتين متواليتين أو أكثر في جملة أو داخل فقرة:

لقد جاء هذا النوع من التكرار كأثر الأنواع حضورا؛ لأنّ **النُّورْسِيّ** -رحمه الله- يمثّل موسوعة لغويّة؛ واستخدام هذا الزّخم المفرداتي الثريّ يساعد حتما في تبليغ الرسالة في أحسن الأحوال؛ إذ أنّ لفظة واحدة قد لا تكفي لإقامة المقصود، فلابدّ من معاضدتها ومساندتها بأخت لها في المعنى.

إنّ هذا التكرار خفيّ يحمل إضافة دقيقة لما كرّر؛ بحيث يستعيد المتكلّم ما قاله، ولكن يضيف إليه ما يجعله بعيدا كلّ البعد عن التماثل التامّ. وهو ضروريّ في الخطاب هامّ؛ لأنّه يؤكّد بالفعل تقدّما في الخطاب، فالمتكلّم حين يستعيد ما قاله ويضيف إليه، إنّما ينطلق من أمر ويبني عليه، فما كان مقدّمة يصبح حجّة، وما كان حجّة يصبح مقدّمة لحجّة أخرى، لذا فهو أشدّ أثرا وأكثر إقناعا في المتلقي.

وقد امتاز هذا النّوع من التكرار بخصوصيّات معيّنة أهمّها أنّ أغلب المترادفات تميل إلى الارتباط من خلال علاقة التضمّن، وذلك بالتبادل فقد تتضمّن الأولى الثانيّة، وقد تتضمّن الثانيّة الأولى؛ بحيث تكون إحدى المفردتين جزءا من الأخرى.

مثال ذلك قوله: "... إنّه كما أنّ السّاعة غير ثابتة بل متزلزلة مضطربة.."[37].

فصفات عدم الثبات والتزلزل والاضطراب تمثّل ملمحا واحدا للساعة، وصفة لها. لكنّها في الآن ذاته تختلف في قوّة التوصيف وشدّته، انتقالا من الأقل قوّة وتأثيرا في الذّهن إلى الأكثر. كما أنّ هذه المفردات مرتبطة ارتباط السبب بالمسبّب، فعادة عدم الثبات يؤدّي حتما إلى الزلزال والاضطراب.

فالتكرار هنا إذن لم يأت عبثا أو عفو الخاطر؛ وإنّما أملته ضرورة الإحاطة والإلمام بجوانب المعنى كاملا. وبالتالي تبليغ الصّورة على أكمل وجه للمتلقّي بغية تحقيق الإدراك والفهم لفحوى الرسالة أو الخطاب.

ويقول أيضا: "... لا يرى من نفسه إلاّ القصور والنقص والعجز والفقر..."[38]. ويقول كذلك: "... فما رأيت إلاّ غيما بكما صما يمطر الغم واليتم واليأس والبأس..."[39]. هي مرادفات متضمنة لبعضها البعض، فكلّ كلمة جاءت زيادة في المعنى، وتأكيدا لما قبلها. وهذا يتضّح أكثر في قول آخر: "... وانظر إلى الإنسان كيف ترقّى في حضيض الحيوانيّة العاجزة الفقيرة الذّليلة..."[40]. فهي كلّها صفات ذات معاني مشتركة، أو تدور في حيز دلالي أو حقل دلالي واحد. فالذلّ دلالة على الفقر والعوز والحاجة والعجز وعدم القدرة، كما أنّ القصور دلالة على النقص والعجز والفقر.

وعلى هذا؛ فإنّ الجمع بين مفردتين أو أكثر لمعنى عام واحد، يعدّ آليّة لتشغيل فضاء ذلك المعنى كاملا، فحيثما تقصر المفردة الواحدة عن أداء هذه الوظيفة، تسند إليها مفردة أولى وثانية بغية تبيّن المعنى وتوضّح الصّورة. هذا يعني أنّ الترادف لا يبلغ مهما بدا قريبا أن يكون ترادفا كاملا.

ب– النّوع الثّاني: تكرار المضمون المبني على مفردتين:

وهو أقل الأنواع وقوعا وحضورا على مستوى "**المثنويّ العربيّ النوريّ**"؛ حسب الإحصاءات. من أمثلته العبارات التالية:

يقول **النُّورْسِيّ**:

1 – "... ولا يسعها ذهنه الكاسد أو لا يتحملها خياله الفاسد..."[41].

2- "... إنّ من الأعاجيب: أنّ الإنسان خلق ليكون فاتحا وكاشفا مريئا، وبرهانا نيّرا، ودليلا مبصرا، ومعكسا نورانيا، وقمرا مستنيرا..."(42).

3- "... بل لها براهين عدد رمال الدهناء، بمقدار حصى البطحاء، وقطرات الأمطار، وأمواج البحار.."(43).

4- "... التصرّف الحقيقيّ في أدنى مخلوق، والربوبيّة على أضعف موجود... "(44).

5- "... تدمع عينك ويجزع قلبك... "(45).

إنّ هذا النّوع من التكرار على الرّغم من انخفاض نسبة استخدامه مقارنة بالنوعين الآخرين؛ إلاّ أنّه يبدو آلية أساسيّة من آليّات تشييد المعنى وإقناع المتلقّي. على أنّ هذا التكرار يميل غالبا إلى جعل الطّرف الثّاني في الثنائيّة اللفظيّة أعمّ وأقوى من الطّرف الأوّل فيها.

فالقمر مثلا أكثر ظهورا وبروزا من غيره، فكان أقوى في الاحتجاج وأسطع في الاستدلال، الأمر ذاته بين كلمتي (التصرف) و(الربوبية) فالثانيّة أعمّ وأقوى من الأولى.

ما نلاحظه كذلك من خلال الأمثلة سالفة الذّكر أنّ لهذا التكرار دوافع فنيّة فضلا عن دافع الإيضاح والتبيين، تكمن أساسا في تحقيق النغميّة والرّمز للعبارة؛ إذ في النغميّة هندسة الموسيقى التي تؤهّل العبارة وتغني المعنى، وخفّة وجمال لا يخفيان ولا يغفل أثرهما في النفس؛ حيث أنّ الفقرات الإيقاعيّة المتناسبة تشيع في الكلام لمسات عاطفيّة وجدانيّة، يفرغها إيقاع المفردات المكرّرة بشكل تصحبه الدهشة. ممّا يجعل حساستي التأمّل والتأويل لديه ذات فاعليّة عاليّة، كما أنّ قابليّة النّفس للإثارة العاطفيّة، والاستجابة، والمشاركة الوجدانيّة في اللّغة المنغومة الموقّعة أسرع وأبلغ من الاستجابة للغة غير الموقّعة. وحيثما تتضح الصوّر والرّموز لدى المتكلّم يلجأ إلى تكرار نماذجه، وبهذا يمكن القول إنّ لكلّ متكلّم متفرّد نماذجه الخاصّة به.

ج- النّوع الثّالث: تكرار المضمون على مستوى الجمل والعبارات:

وهو تكرار على مستوى الجمل وأشباهها، فالكاتب هنا يحتفي احتفاء خاصا بإعادة صياغة المعنى، وكذلك إيقاعيّة التوازن، وهذا يعكس تفكيرا مطوّلا "تغلب عليه السلاسة على الانتقالات المفاجئة أو السّريعة"[46] من معنى إلى معنى ومن فكرة إلى أخرى.

لقد تميّز "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" بالمنحى التأمّلي، فقد نشأ على هيئة أفكار غير محددة الملامح؛ حيث يستهل البحث فيه بشيء من الإبهام الّذي قد يخفى على القارئ ويغمض عليه، ثمّ ما تلبث هذه الأفكار حتّى تطّرد في وجهة لا يلبث المتلقّي أن يستبين فيها المرامي المتوخاة والغاية المبتغاة من خلال طريقة الشرح والبسط بتكرار العبارات والتراكيب بصيغ مختلفة. خصوصا حين أدرك **النُّورْسِيّ** ما لـ "**المثنويّ العربيّ النوريّ**" من فعل تغييري تنويري، فراح يعير حجم الجرعات عنايته، فبقدر ما زاد من الجرعات بقدر ما كان الأثر مفيدا، وبالتالي تحوّل النّص النورانيّ من كائن موضوعيّ إلى آخر حيّ، نافذ، يخترق الحواجز ليصل إلى النّفس المهزوزة ويتلطّف في مداواة الجروح.

ومهما يكن من أمر فإنّ تأمّل حالات هذا النوع من التكرار على مستوى المدوّنة يدلّنا على أنّ الجملة الواحدة تعاد بصيغ مختلفة مرة أو أكثر، ولكن بمستوى دلالي أقوى، وبتوجّه مقصدي أدقّ. بحيث يستغرق إيراد الحجّة مسار الفقرات بتمامها، فكان ذلك المنحى مجالا للتفنن، هيّأ **للنُّورْسِيّ** تسلسلا فكريا، وتبلورا لمعانيه، وممارسة أنماطا من التدوير والتشكيل من خلال نظم الأفكار وتقديمها على نحو متقن، يشهّي القارئ، ويضمن متابعته إياها، وانسيابه وراءها، وذلك ما يقتضي من الخطاب أن يظلّ على جدّته، وعلى يقظته ونبضه، وعلى قوّته في العرض والشّرح واستيفاء التنويع الكافل للإشباع. كلّ ذلك دون أن يحيد عن حكمته المتأصّلة واتّزانه القارّ، وباعه في الإقناع.

من أمثلة هذا التكرار ما يلي:

يقول **النُّورْسِيّ**:

1- "... إنّ الحيّ بجامعيّته كأنّه مثال مصغّر للكائنات، وثمر مزهر لشجرة العالم، ونواة منوّرة لمجموع الكون، ... "[47].

2- "... إنّ طلب الضياء في طور الظلمة مع محافظة النفس عليها، وتطبعها بها أليم شديد، مخلّ بحرمة الضياء، وملوث له. فلابدّ من التعرّي والانسلال من الظلمة، ثمّ انظر منها لا فيها إلى الضياء... "[48].

3- "... حتّى صارت كذرّة غابت في رمال الجزئيات، وكنملة تراكمت عليها جبال الحادثات، وكنحلة تفاقمت عليها العاصفات... "[49].

4- "... وبين من لا نهاية لقدرته وغنائه، ولا حدّ ولا قيد لتجليّات أسمائه وصفاته، وجميع الخلق في قبضة قدرته، والسموات مطويّات بيمينه، لا تتحرّك ذرّة في الكون إلاّ بإذنه، لا شريك له في ملكه وألوهيّته، ولا منازع له في جبروته وربوبيّته، ولا إله إلاّ هو "[50].

فهذه الفقرات الّتي قوامها – في المتن– مجموعة أسطر، أمكننا تصغير مساحتها وتقصير فحواها وتقديمها في كلمتين أو عبارتين كافيتين لإظهار المقصود لذهن المتلقّي. غير أنّ **النُّورْسِيّ** استفاض في بناء ردهات هاته الفقرات وتوسيع جنباتها، لإدراكه أنّ الاستفاضة والتوسّع في هذه المساقات مفيدة وباعثة على الانتباه ومفضية إلى التصديق والتأمين والإقرار والاقتناع.

ونماذج هذا النّوع من التكرار تكاد لا تحصى على مستوى "**المثنويّ العربيّ النوريّ**"، فهي سمة غالبة على الخطاب النوريّ، وكأنّ **بالنُّورْسِيّ** يستثمر بمثل هذه المساقات الإثباتيّة المسترسلة، كفاءة المرافعين، وطول النّفس الّذي يميّز رجال المنطق. إذ من النجاعة أن نجعل

الخطاب يتمادى في مواضع الإثبات، فمن أجل أن ينساق ذهن المتلقّي إلى الحجّة ويتفاعل معها يغدو مدّ مساحة الدلائل مزيّة فكريّة، وعامل إقناع يكفل طمأنينة المتلقّي، ويضمن التسليم القلبي الجميل (51).

على هذه الشاكلة يخاطب **النُّورْسِيّ** متلقّيه، فهو يبسط لهم الظواهر ويعرض عليه أصولها ومقوماتها، ولا يكتفي أبدا بالتعريفات الجاهزة، والتقسيمات السطحيّة. كما أنّه لا ينزلق قطّ إلى التحديدات العليمّة الصمّاء؛ فهو يعتبرها منفّرة، دافعة للنّفس، بدل أن تكون جاذبة لها، تماما مثل التحديدات العاميّة الّتي تستخفّ بالعقل، وتدفع له المفاهيم خاما، فكون النّاتج هنا كما هناك؛ سلبيا وغير مؤثّر التأثير الحقيقي الّذي يترك بصمة على الرّوح، فتعمل على التحوّل إلى الأفضل والأحسن.

وعليه فتكرار المضمون على مستوى الجمل والعبارات يحمل أهميّة خاصّة في دفع المعنى إلى درجة أقوى، وهذا ما يزيد من فاعليّته في استمالة المتلقّي وإقناعه. وواضح أنّ هذا النوع أكثر تأثيرا من النوعين الآخرين؛ فهو أوسع من غيره مدى في نصّ الخطاب، ولعلّه من أجل ذلك أبلغ أثرا في إقناع المخاطب بوجهة نظر الكاتب أو دعواه أو مصداقيّته.

يمكن القول ختاما:

لقد ظلّت فنيّة التكرار واحدة من أبرز الفنيّات التي اعتمدها **النُّورْسِيّ** في صياغة خطابه في "**المثنويّ العربيّ النوريّ**"؛ حيث من خلالها أخرج نصوصه إخراجا صوتيا بديعا، مراعيا مراعاة تامة لمقتضيات المقام وصنف المتلقين، وذلك لمعرفته الدقيقة بمواطن جوازه ومواطن استثقاله، فهو رافد للإقناع في مقام دون آخر، وهو ملائم لمتلق دون آخر.

لقد كشف هذا المبحث عن الجانب الوظيفي للتكرار ضمن السياق الّذي يرد فيه؛ إذ يعدّ ظاهرة لغويّة حجاجيّة، ولذلك لابدّ له من إحداث وظيفة إمّا بنائيّة أو إيقاعيّة خصوصا

إذا استطاع الكاتب استخدامه بدقّة وبراعة. فهو ليس جمالا يضاف إلى النصّ بحيث يحسن الكاتب صنعا لمجرّد استعماله، وإنّما هو كسائر الأساليب في كونه يحتاج إلى أن يجيء في مكانه من النصّ، أو أن تلمسه يد الكاتب اللمس السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات، فيغدو ضرورة عقلية يقتضيها المنحى الإقناعي.

كما تبيّن أنّ التكرار عند **النُّورْسِيّ** وسيلة تغليب التلوين الشعوريّ، ولفت الانتباه إلى المعاني التي يريد بسطها استظهارها. فبالتكرار تتجلّى مضامين الرسالة وتتراتب، ويأخذ بعضها الصدارة بحيال بعض، فتقوى الرسالة وتتمكّن في النفوس، حتّى يخرج المتلقّي وقد استند على مُرجّحات البنية الصوتية واللون. فكما أنّها تأخذ مقاما فسيحا على مستوى السّطر، تأخذ حضورا محسوسا على مستوى الزّمن؛ لأنّ التكرار هو تثنيّة لحجم النغميّة، وتوزيع للنّفس عبر فضاء الخطيّة، وذلك ما يعطي للخطاب هويّته، ويجعل روح صاحبه حاضرة فيه، ماثلة بين ثناياه.

إنّ **النُّورْسِيّ** في تكراراته لا يسترسل في المطارحة والتوسعة والتبسيط جزافا، ولا يمضي فيها شعورا منه بخفّة وزن حجّته في ميزان الحقيقة، بل يفعل ذلك لأنّ الحجّة في ذهنه هي من الوضوح والبيان والإشراق ما يجعل التمادي في الحديث عنها نوعا من التسبيح والترتيل، ونمطا من السياحة والتجوال في آفاق الحق واليقين. وبالتالي وصول الرسالة إلى المتلقّي في أحسن حلّة، وفي أجمل صورة تساعد حتما على الفهم والإقناع.

الإحالات:

1- ابن رشق القيرواني، أبو علي الحسن الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981، ج73/2.

2- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه السيد أحمد الصقر، المكتبة العلمية، بيروت، 1981، ط3، ص232-241.

3- مدحت سعيد النجار، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، الدار العربية للكتاب والمؤسسة الوطنية للكتاب، ليبيا، 1984، ص47.

4- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 10/3.

5- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، دط، 8/3.

6- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، 18/2.

7- إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، بلاغة الحجاج في الشعر العربي، شعر ابن الرومي أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007، ص102-103.

8- العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص48.

9- م ن، ص48.

10- النورسيّ، بديع الزمان، كليات رسائل النور، الشعاعات، ترجمة: إحسان قاسم الصّالحيّ، شركة سوزلر للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، مصر، ص95.

11- عبد السلام الماوي، دراسة البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1994، ص75.

12- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، 1972، ص49، 50.

13- النورسي، كليات رسائل النور، المثنوي العربي النوري، تحقيق: إحسان قاسم الصّالحيّ، شركة سوزلر للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، مصر، ص 290.

14- م ن، ص290.

15- م ن، ص 51.

16- م ن، ص 45.

17- النورسيّ، كليات رسائل النور، المكتوبات، ترجمة: إحسان قاسم الصّالحيّ، شركة سوزلر للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، مصر، ص 108.

18- فريد الأنصاري، القرآن العظيم مصدرا للتربية السلوكية عند بديع الزمان النورسي، مجلة النور، تصدر عن مؤسسة اسطنبول للثقافة والعلوم، يناير 2011، ع3، ص84.

19- عثمان بدري، دراسات تطبيقية في الشعر العربي، نحو تأصيل منهج في النقد التطبيقي، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 12.

20- النورسيّ، المثنوي، مرجع سابق، ص 71.

21- إنّ تكرار الحرف لا يمكن أن يخضع لقواعد نقدية ثابتة يمكن تعميمها على النّصوص، لاختلاف طبيعة الأسلوب والدلالة التي يحدثها كلّ حرف ضمن السياق في النصّ الواحد، وإن كان تأثير الحرف الموسيقي لا يرقى في قوته إلى تأثير الكلمة ولكن مع هذا فإنّ لتكرار الحرف أثر واضح وبيّن في ذهن المتلقّي تجعله متهيئا للدخول إلى عمق النّص. ينظر:

التكرار في الشعر الجاهلي، موسى الربايعة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، الأردن، المجلد الخامس، العدد01، 1990، ص09.

22- النورسيّ، المثنوي، مرجع سابق، ص85.

23- حسن الأمراني، بلاغة التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور، المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي، نحو فهم عصريّ للقرآن الكريم، رسائل أنموذجا، 22/20 أيلول، 1998.

ينظر: www.likv.org/academi.

24- النورسيّ، المثنوي، مرجع سابق، ص 338.

25- م ن، ص46.

26- م ن، ص85.

27- م ن، ص 476.

28- م ن، ص 42.

29- النورسيّ، الكلمات، مرجع سابق، ص 529.

30- النورسيّ، المثنوي، مرجع سابق، ص 344.

31- محمد الكتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المملكة المغربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ج1، ص329.

32- النورسيّ، المثنوي، مرجع سابق، ص 321.

33- نسيج التكرار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، دورية محكمة تصدر عن كلية الآداب واللّغات، جامعة الوادي، ع4، مطبعة منصور، مارس 2012، ص 11.

34- موسى ربايعة، التكرار في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص32.

35- سليمان عشراتي، جمالية التشكيل الفني في رسائل النور، دار النيل للطباعة والنشر، ط1، 2005، مصر، ص 236.

36- م ن، ص 237.

37- النورسيّ، المثنوي، مرجع سابق، ص 337.

38- م ن ص 340.

39- م ن، ص 291.

40- م ن، ص 58.

41- م ن، ص 325.

42- م ن، ص 303.

43- م ن، ص 325.

44- م ن، ص 48.

45- م ن، ص 292.

46- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، المهندسين، القاهرة، ط1، 2005، ص246.

47- النورسيّ، المثنوي، مرجع سابق، ص 41.

48- م ن، ص 303.

49- م ن، ص293.

50- م، ص، ن.

51- سليمان عشراتي، جماليات التشكيل الفني، مرجع سابق، ص239.